DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

التنشئة الاجتماعية بين الاسلام والرأسمالية والماركسية

سجاد باقر كاظم*

مديرية تربية الديوانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2019/7/10

تاريخ التعديل: 2019/10/20

قبول النشر: 2019 /11/28

متوفر على النت:2020/3/9

الكلمات المفتاحية :

التنشئة الاجتماعية

الاسلام

الرأسمالية

الماركسية

الملخص

تعد التنشئة الاجتماعية عملية تربوية اجتماعية يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره وهي انعكاس لثقافة المجتمع وجزء منه ، وهناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافة السائدة في المجتمع ومن ثم هناك أيضا علاقة تبادلية بين التربية والتنشئة الاجتماعية من جهة والفكر وطرق التنشئة من جهة اخرى .

يزخر الفكر الاجتماعي بالعديد من الاتجاهات والتأملات، بعضها كان وليد النزعات الفردية التي نمت وتطورت في ظل اوضاع مختلفة، وبعضها الاخر كان على درجات متفاوتة انعكاسا للدلالات الجماعية والتفسيرات الاجتماعية للحقائق والانماط والنشاطات الانسانية والفرق في التنشئة الاجتماعية بين النمط الاوربي والاسلامي والماركسي هو فرق نوعي وجوهري واساسي اذ لكل منها سماته ومنطقه، والقضية ليس تطبيق وانما تحرير هذا التطبيق ليتجلى بعده عملية معرفة تاريخ الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية المختلفة وعلاقاتها ببعضها واثرها في عملية التنشئة الاجتماعية وبالعكس .

وقد تجلت التنشئة الاجتماعية بصور مختلفة في العالم عموما وفي العراق خصوصا ما بعد التطورات السياسية عام 2003 وتولي الحكم من قبل عدة احزاب يمتلك كل منها عناصره الفكرية التي تختلف عن بعضها اسلامية ،وماركسية ،ورأسمالية وغيرها مما ادى الى ظهور مشاكل مجتمعية شتى طائفية وحزبية وعشائرية وعرقية.في هذا البحث المتواضع نسلط الضوء على عامل مهم واساسي لهذا الاختلاف وهو التنشئة الاجتماعية واختلاف صورها واشكالها بين مكونات المجتمع المختلفة واثر ذلك على التماسك الاجتماعي او عدمه .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ذاتها وهي عملية يكتسب الفرد عن طريقها الذات الاجتماعية ويتكون بناء الشخصية ، كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى آخر عن طريق هذه العملية ،وعلى مر العصور ظهرت فلسفات واتجاهات مختلفة نتيجة لهذه العملية اثرت وتأثرت بها .

وفي عالم اليوم اربع مذاهب فكرية يمكن ان تعتبر من اهم المذاهب الاجتماعية التي تسود الذهنيات الانسانية

*الناشر الرئيسي : E-mail : balsamiraq71@yahoo.com

المعاصرة. ويقوم بين تلك المذاهب صراع فكري وسياسي على اختلاف مدى وجودها الاجتماعي في حياة الانسان وهي:

النظام الرأسمالي. النظام الاشتراكي. النظام الشيوعي. النظام الاسلامي.

ويتقاسم العالم اليوم اثنان من هذه الانظمة الاربعة هما النظام الديمقراطي الرأسمالي المنتشر في بقعة كبيرة من الارض، والنظام الاشتراكي الذي اخذ بالتراجع بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق والذي ما زال له حضور في البلدان، ان كلا النظاميين يملك كيانا سياسيا كبيرا يحميه في صراعه مع الاخر، اما النظامان الشيوعي والاسلامي فوجودهما فكري خالص ولكل منهما رصيده العقائدي الضخم.[1] وقد تجلت هذه الافكار والاتجاهات في العراق بعد عام 2003 والتطورات السياسية وتغير طبيعة نظام الحكم من دكتاتوري الى ديمقراطي اذ حكمت عدة احزاب لكل منها خصوصيته الفكرية .

يتناول المبحث الاول موضوع البحث، والاهمية، والاهداف،وتحديد المفاهيم والمصطلحات.بينما يوضح المبحث الثاني البعد التاريخي والاجتماعي للاتجاهات الرئيسية المتمثلة في الاسلام والرأسمالية والماركسية ، ويتطرق المبحث الثالث لدور التنشئة الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع ومؤسسات التنشئة الرئيسية ، ثم يعرض المبحث الرابع اسس التنشئة الاجتماعية للاتجاهات الفكرية وطبيعة عملية التنشئة في كل من الاسلام والراسمالية والماركسية، واخيرا تم عرض الاستنتاجات والتوصيات في المبحث الخامس .

المبحث الاول: عناصر البحث

ان لأي بحثٍ علمي عناصر يعتمد عليها وينهض بها ، بوصفه أساساً عاماً لما ينطوي عليه من جهدٍ علمي يقوم به الباحث، مثلما تؤشر هذه العناصر المداخل الأساس لموضوعه. وقد تضمن هذا البحث العناصر التالية :-

اولا :- موضوع البحث

ترتبط التنشئة الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالفكر الانساني المتنوع في الماضي والحاضر حيث برزت اتجاهات فكرية ثلاث تتقاسم العالم وهي الاسلام والرأسمالية والماركسية التي اختلفت في وجهة نظرها عن مناحي الحياة السياسية ،والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، وللتنشئة الاجتماعية تأثيرها وتأثرها في صنع اتجاهات الافراد ، وفي العراق خاصة كان لهذا الاختلاف الفكري بين الاحزاب الحاكمة اثر واضح على الواقع سلبا وايجابا وظهرت مشاكل مجتمعية نتيجة الاختلاف الفكري والتنشئة السياسية لهذه الاحزاب .

ثانيا: **اهمية البحث:**

ترتبط التنشئة الاجتماعية بالفكر اين ما حل واراد ان يسير الفرد وفقا لمنهج معين ، لقد اثبتت الدراسات المقارنة الحديثة بين الانظمة العامة في الشريعة الاسلامية والانظمة القانونية الوضعية الاخرى بان الشريعة الاسلامية بأصولها وقواعدها ونظرياتها ومصادرها الاجتهادية المرنة وانظمتها المتنوعة تفوق القوانين الوضعية في تمثيل الفطرة الانسانية وتحقيق مصالحها بشمولية زمانية ومكانية واضحة، ومرونة حركية فائقة، ان هذا هو الذي دفع المؤتمرات القانونية الدولية الى ان تقوم الشريعة الاسلامية تقويما علميا صادقا، كمؤتمر لاهاي للقانون الدولي المقارن في سنة 1938، ومؤتمر المحامين الدولي في لاهاي سنة 1948،والمؤتمر الدولي للحقوق المقارنة الذي عقد في باريس عام 1951بالاضافة الى مواثيق دولية اخرى بما تثبت بان الاسلام نظام شامل للحياة.[2] فالفكر الاجتماعي الإسلامي يركز على التلازم بين الفرد والمجتمع وطبيعة البنية الاجتماعية فيه ويحقق للإنسان انسانيته من اجل سعادته ورفاهيته في مجتمع متكافل . بما يميز النظرية الاسلامية عن باقي النظريات الاجتماعية الاخرى. لكن وللاسف الشديد لم تقم الاحزاب الاسلامية في العراق خاصة بعد تولها لزمام الامور بما يعطي بريقا للمنهج الاسلامي فضلا عن فشل الاحزاب الاخرى في تحقيق اهدافها الانسانية المعلنة وانعكاس كل ذلك على تنشئة الفرد العراقي الواضحة التشتت والضياع .

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

ثالثا: اهداف البحث :

1- معرفة دور التنشئة الاجتماعية في تكوين الاتجاهات الفكرية المختلفة لدى الافراد وخاصة التنشئة السياسية .

2- التعرف على دور الاحزاب الدينية والعلمانية في عملية التنشئة الاجتماعية وتأثيرها وتأثرها بها ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية وما وصلت اليه .

3- المقارنة بين الاتجاهات الفكرية المعروفة تاريخيا الاسلام والماركسية والرأسمالية

4- ايجاد المعالجات والتوصيات والمقترحات التي من شأنها تعزيز العوامل المؤدية الى نبذ الصراعات والانقسامات بين افراد المجتمع مهما اختلفت اتجاهاتهم الفكرية والتأكيد على روح المواطنة والتماسك الاجتماعي .

رابعا : منهجية البحث :-

المنهج هو طريقة البحث التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها والاستفادة منها في الدراسة العلمية التي يزمع إجراءها[3] لهذا استخدم البحث المنهجين التاليين:-

1- **المنهج التاريخي Historical Method**

يعد المنهج التاريخي من اهم المناهج البحثية المناسبة لدراسة الوقائع والاحداث التي حدثت في الماضي . أن مقتضيات هذا البحث تطلبت الرجوع إلى بعض الكتابات التاريخية مما استدعى الاستعانة بالمنهج التاريخي في تعقب بعض الشواهد التاريخية. كما كان لابد للبحث من الرجوع الى الماضي والنظر في الاتجاهات الفكرية تاريخيا .

ان علماء الاجتماع لا يستطيعون دراسة وفهم وتحليل النظم الاجتماعية والظواهر الحضارية دون دراستها دراسة تاريخية مفصلة طالما ان النظم والظواهر الاجتماعية المعاصرة ما هي الا وليدة التحولات التاريخية التي طرأت عليها فغيرتها وجعلتها تتميز بصفاتها الحاضرة التي نشعر بها الآن[4]

وقد تتبع الباحث هنا الجذور الفكرية للإسلام والرأسمالية والماركسية لتكتمل الصور حول مفاهيمها عن التنشئة الاجتناعية.

2- **المنهج المقارن Comparative Method**

المقارنة هي الوسيلة العلمية التي يستعملها الباحث الاجتماعي في دراسة الظواهر والعمليات والتفاعلات والمؤسسات الاجتماعية، دراسة تبين اوجه الشبه والاختلاف بينها في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة جغرافيا واقليميا ،او في مجتمع واحد عبر حقبٍ زمنية مختلفة.[5] ويعتبر دوركايم المنهج المقارن من الوسائل التي لا غنى عنها في الدراسة الاجتماعية، على اعتبار ان المقارنة من الوسائل التي يتمكن بها الباحث الاجتماعي من الاستفادة من المعطيات التي يظهرها والتعرف على العناصر الثابتة والمتغيرة في الظواهر الاجتماعية.[6] لقد تم استعمال هذا المنهج في هذا البحث لتعدد الاتجاهات الفكرية حول موضوع التنشئة الاجتماعية والحاجة العلمية للمقارنة بينها

خامسا: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

يشير العلماء دائما إلى العلاقة بين انتقاء المفاهيم ودقة تحديدها وتأثير ذلك على توجه الباحث بشكل منهجي سليم ، فكلما اتسم ذلك بالدقة والوضوح كلما سهل على المتتبع إدراك الأفكار التي يروم الباحث التعبير عنها. وهي تتركز فيما يلي :-

1- **التنشئة الاجتماعية Socialization**

تعرف التنشئة الاجتماعية بانها عملية انتقال الثقافة من جيل الى اخر، والطريقة التي يتم بها تشكيل الافراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة[7]. وهي عملية مستمرة تبدأ منذ ولادة الفرد حتى مماته وفي كل مرحلة يتعلم ويكتسب شيئاً جديداً لم يألفه من قبل[8]. وكذلك تعتبر العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يتصرفون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع.[9] ويمكن اعتبار التنشئة الاجتماعية

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

عملية يتعلم ويكتسب الفرد من خلالها السلوك والمهارات والخبرات اللازمة لممارسة حياته كعضو مقبول في المجتمع، قادر على التكيف مع ذلك المجتمع .

اما التنشئة السياسية: فهي الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل ، وهذه العملية تخدم المجتمع حيث أنها تساعد على حفظ التقاليد والتعاليم والمؤسسات السياسية لذلك المجتمع.[10] ويعرفها الدكتور احمد كمال المنوفي بأنها" جزء من التنشئة الاجتماعية بوجه عام، وهي مجموع العمليات التي يكتسب الإفراد عن طريقها خبراتهم وقيمهم ومعارفهم واتجاهاتهم واستعدادهم للمشاركة كأعضاء جماعة أو مجتمع معين. [11] فالتنشئة السياسية هي إيصال الفرد إلى مرتبة الثقافة السياسية عن طريق خلق وعي سياسي له للتعامل مع الواقع السياسي المعاصر وتغيراته .

2- الاسلام Islam

هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله، ومعنى ذلك أن العبد يستسلم لربه استسلاما شرعيا، وذلك بتوحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة، ثم يبرئ من الشرك ،ويطيع اوامر الله ويجتنب نواهيه .[12]

فالإسلام هو الإنقياد لله سبحانه وتعالى وتوحيده و الانقياد التام لأوامره فجوهر الإسلام هو الخضوع الإختياري للمسلم و بناءاً على هذا الخضوع يكون الثواب و العقاب كما أن الإسلام هو اتباع التعاليم الدينية كما أنزلها الله تعالى على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم و التي تستهدف مصالح العباد فى الحياة الدنيا و تم توضيح أحكام العقيدة الإسلامية ، و أخلاقها ، و آدابها ، وعباداتها في القرآن الكريم وهو كتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و على آله وسلم .

3- الرأسمالية Capitalisme

نظام اقتصادي يتميز بنمط من الإنتاج يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين: طبقة مالكي وسائل الإنتاج (الأرض، المواد الأولية، آلات و أدوات العمل) – سواء كانت مكونة من أفراد أو شركات أو مؤسسات- الذين يشترون قوة العمل لتشغيل مشروعاتهم، و طبقة البروليتاريا (العمال) المجبرة على بيع قوة عملها، لأن ليس لأفرادها وسائل الإنتاج و لا رأس المال الذي يتيح لهم العمل لحسابهم الخاص"[13].

فالرأسمالية تعبر في جوهرها على نظام إنتاج اجتماعي يتميز بتمركز أدوات و وسائل الإنتاج و مجموع الثروات بأيدي عدد قليل جدا من الناس يشكلون طبقة الرأسماليين، بينما تصبح الأكثرية من الناس مضطرة للعمل كأجراء لدى الرأسماليين الذين يهدفون إلى تحقيق الربح على حساب الأكثرية.

4-الماركسية Marxism

الماركسية هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر. وكان عالم اقتصاد، وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريك إنجلز في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية، ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة والتطوير للنظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى دعائمها ماركس، سميت بالماركسية نسبة إلى مؤسسها الأول كارل ماركس، لقد أسس ماركس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدريك إنجلز. فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية، تفرد ماركس وأنجلس بالتوصل إلى فكرة الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية. فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية. كانت أعمالهم تهتم في المقام الأول في تحسين أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من قبل الرأسماليين، والقضاء على استغلال الرأسماليين للإنسان العامل.[14]

المبحث الثاني :- البعد التاريخي والاجتماعي للاتجاهات الفكرية (الاسلام – الرأسمالية –الماركسية)

بدأ تفكير الإنسان في الحياة الاجتماعية منذ بدأ يفكر في نفسه، لان وجوده ووجود المجتمع متلازمان معا ومن هنا

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

فالحديث عن الاتجاهات الفكرية وتطورها مرتبط بتاريخ الفكر الاجتماعي عبر مراحله التاريخية المختلفة.

لقد مر الفكر الاجتماعي بعدة مراحل تاريخية برزت فيه العديد من اتجاهات لفلاسفة ومفكرين في الشرق والغرب منذ ان ظهر السفسطائيون ثم فلسفات اليونان القديم الى فلسفات العصور الوسطى، فكانت بدايتها عند افلاطون وارسطو، ثم الفكر الاجتماعي في الشرق كابن خلدون وغيره من الفلاسفة، وصولا الى الفكر الاجتماعي في اوربا لدى القديس اوغسطين وتوماس الاكويني ثم ميكافللي، وتوماس موروجان و بودان ومونتسكيو وجان جاك روسو، ثم بروز مفكري علم الاجتماع الحديث ومنهم اوكست كومت وهربرت سبنسر وكارل ماركس وغيرهم، وظهور النظريات الاجتماعية الحديثة لرواد علم الاجتماع كأميل دوركايم وماكس فيبر وبارسونز واخرون. حيث جرت محاولات لتفسير الحياة الاجتماعية من خلال تأثر المفكرين السابقين بظروف عصرهم، فاختلفت اراوءهم المتعددة بظهور مدارس فكرية مختلفة. وعند البحث في الفكر الاجتماعي في الشرق القديم الذي يعتبر مصدرا للفكر والحضارة فنقع على العديد من المعتقدات الروحية والافكار الاجتماعية، لا سيما في شريعة حمورابي وحضارة المصريين القدامى، بالإضافة الى الهند والصين ثم شرائع الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والاسلامية، وتعاليم الانبياء والتي نجد فيها الكثير من الافكار الاجتماعية.

اما تاريخ الافكار السياسية فهي دراسة تاريخية تقوم علي المتابعة الزمنية للتراث الفكري المرتبط بتفسير ظاهرة السلطة ، مهتما باراء وتصورات المفكرين والفلاسفة للظاهرة السياسية عبر العصور، وكذلك تاريخ النظرية السياسية حين تتجه نحو التخلص من عناصر الزمان والمكان وتسير نحو ايجاد احكام مطلقة جامعة بين المنهجية والواقع او الحركة ومحاولة الربط بين مباديء معينة ونتائج معينة

ان تاريخ الفكر السياسي الإنساني هو تاريخ تطور الأفكار التي تعالج قضايا السياسة التي قدمها مفكرون فلاسفة عبر ما يقارب ألفين سنة ونصف، هذا التطور يمثل الوجه الآخر لتطور المجتمعات الإنسانية في هذه العصور الطويلة والمتعاقبة. في مسار هذا التطور الطويل لمعت اسماء كأسماء أفلاطون وأرسطو والغزالي وسنيكا وميكافيللي ولوك وروسو وماركس والإصلاحيين الإسلاميين وغيرهم الكثيرون الذين وضعوا فكرهم في خدمة التغيير الاجتماعي أو تبرير الأوضاع القائمة ويعد **ابن خلدون** من ابرز المفكرين المسلمين حيث اعتمد في بحوثه على ملاحظة الظاهرة الاجتماعية للشعوب التي اتيح له الاحتكاك بها والعيش بين اهلها،على تعقب هذه الظواهر في تاريخ هذه الشعوب نفسها في العصور السابقة، فتعقب اشباهها ونظائرها في تاريخ شعوب اخرى مستخدما اداة منهجية اساسية هي المقارنة بين ماضي الظاهرة وحاضرها.[15]

اما ابو الحسن **الماوردي** فان افكاره الاجتماعية تتعلق بالنظام السياسي الذي كان سائدا في زمانه معبرا عن المؤثرات البيئية التي طرأت على مكونات النظام السياسي ونظرته الى الخلافة واهدافها وما يسميه هو مقاصد الخلافة والخليفة. لقد ميز بين الخلافة والامارة اتباعا للروح الواقعية وفي علاقة الرعية والراعي. كما حدد واجبات الرعية تجاه راعيها في ثلاث مفاهيم هي المعرفة والطاعة والنصرة.[16]

كذلك نظر الفارابي الى المجتمع الانساني من خلال حاجة الفرد الى الاجتماع، حيث يحتاج الانسان في وجوده سعيه نحو الكمال الى اشياء كثيرة لا يمكن ان يقوم بها وحده، بل يحتاج الى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء. فالإنسان في نظره محتاج الى الاجتماع والتعاون. كما ميز الفارابي بين نوعين من المجتمعات هما مجتمعات كاملة (عظمى وسطى وصغرى) ومجتمعات غير كاملة (فردية ومحلية واجتماع السكة واجتماع اهل المنزل). ومدينته الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح الذي تتعاون اعضاءه كلها.[17]

لقد تأثر العلامة ابن خلدون بهذه السنن الاجتماعية المذكورة في القران الكريم عند صياغته لمعظم نظرياته الاجتماعية.[18] فملامح النسق الاجتماعي الإسلامي

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

واضحة جلية، بانه بناء منطقي يستند الى اسس منطقية واقعية، تعتمد على مسلمات تنبثق من أعماق الذات البشرية لتنطلق بها إلى آفاق اجتماعية رحبة لتحقيق التوازن العبادي والاجتماعي. فعندما يكون تكامل بين البناء والوظيفة ، فان المجتمع الإسلامي يكون بالضرورة متكاملاً متوازناً ومتناسقاً بعناصره وأركانه الأساسية

.اما **كارل ماركس** وتفسيره المادي للتاريخ واشاراته الواضحة والقوية الى الصراع الطبقي فقد مكن نقطة انطلاق جديدة لطبيعة التفكير الاجتماعي.[19]

ان تطوره الفكري سار جنبا الى جنب مع تطوره السياسي الذي قاده من الديمقراطية الثورية الى الاشتراكية. فهو من الناحية الفكرية افاد من الفلسفة الالمانية المثالية والاقتصاد السياسي الانكليزي والاشتراكية الفرنسية.[20]

و كان الفكر المسيحي في اوربا او ما يطلق عليه الفكر المدرسي او الفكر الذي ساد العصور الوسطى كان ملازما للفكر العربي من الناحية التاريخية ومكملا للتراكم المعرفي والفكري من الناحية العلمية.[21]

فالقديس **توماس الاكويني** كان يرى ان المصلحة العامة للمجتمع تقتضي حتما وجود حاكم توكل اليه مهمة تنظيم وتبادل الخدمات. وحاجة المجتمع الى هذا الحاكم او ذاك كحاجة الجسد الى الهواء، وان الغرض من قيام المجتمع غرض اخلاقي على العموم.[22]

وقد اثرت الظروف الاجتماعية والسياسية التي عاصرها **ميكافللي** في تفكيره فلا يمكن تفسير اراءه في كتابه (الامير) الا بالرجوع الى ظروف ايطاليا وقت تأليف ذلك الكتاب. فقد كانت ايطاليا فريسة لشتى انواع الصراع العنيف سواء صراع الافراد او صراع الكتل السياسية او صراع النقابات ..الخ.[23]

وشهد القرن الثامن عشر تقدير ميكافللي والشروع في اجلال عبقريته حيث اثار هيجل اثر ميكافللي وتابعه وبشر بالدولة بوصفها غاية ونهاية، كما وضع طقوسا لتمجيدها وتقديسها ولم يعد ثمة اسم يذكر فوق اسمها في عالم السياسة.[24]

ويعد **مونتسكيو** مفكر الثورة الفرنسية حيث وضع النظم الاجتماعية والسياسية والدينية تحت عدسة التحليل الدقيق.[25] كما كان ناقدا اجتماعيا ومفكرا سياسيا حرا دعى الى الحرية والمساواة وسيادة القانون.

وينبغي الا نغفل حقيقة ان مونتسكيو واحد من نبلاء القرن الثامن عشر،وليس كتابه (روح القوانين) رسالة علمية بل هو مجموع افكار وتأملات منفصلة.[26]

لقد ابرزت الثورة الفرنسية طائفة من المفكرين الاجتماعيين الذين يتقدمهم فولتير وروسو. فقد اراد **فولتير** ان تنتقل السلطة من الكنيسة الى المفكرين العقلاء، وتابع **روسو** اثر فولتير في انتقاد الاوضاع القائمة في بلاده وفي ايمانه برسالة الطبقة المثقفة وانتشالها من الوحدة التي تردت فيها وحمل على نظام الملكية الخاصة واعتبرها مصدر شقاء العالم فنادى بإلغائها.[27]

هذا ويعد **جان جاك روسو** من أبرز علماء نظريات العقد الاجتماعي لما تتصف به آرائه من ثورية. كما كان خير معبر عن مشاكل فرنسا السياسية والاجتماعية في فترة ما قبل الثورة الفرنسية. وكان يهدف من كتاباته البحث عن حل صحيح لهذه المشاكل فاكتسب شهرة واسعة، كان لها أثر كبير في كل ما قام في أمريكا وفرنسا من حركات ثورية.[28]

ويرى **روسو** ان نظام الهيئة السياسية انما يمثل عقدا بين الشعب والرؤساء الذين يختارهم، عقدا يلزم كل من الفريقين نفسه بمراعاة القوانين التي اشترطت فيه.[29] وهو تفسير لفلسفته عن العقد الاجتماعي.

وكان **سان سيمون** اول من عمل على تعميق النظرة في المضامين الاجتماعية والسياسية بعد الثورة الصناعية، وكانت لأفكاره اثرها في **اوكست كومت** الذي نظر الى المجتمع نظرة وضعية كان لها اثرها في الفكر الاجتماعي الذي قدمه اوكست كومت فكان ان استطاع علم الاجتماع ان يقف بوجه التغيرات السريعة التي لحقت بالمجتمع والتي تحتاج الى علم يكتشف اسباب هذه التغييرات والنتائج المترتبة عليها. لقد تمخضت عن افكار كونت مدرسة فكرية حملت مشعل علم الاجتماع في

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

فرنسا، وكان من ابرز اعضائها اميل دوركايم الذي تأثر بالفكر الديكارتي والفكر الوضعي الذي ارسى قواعده كونت.[30]

ويعد قانون المراحل الثلاث (اللاهوتية والميتافيزيقية والوضعية) في رأي كونت اكثر من مجرد مبدأ يحكم التقدم المعرفي، فالفرد في تطوره وتربيته يمر بهذه المراحل حاله حال المجتمع [31]

ويمثل المبدأ التطوري اساس نظرية هربرت **سبنسر** في علم الاجتماع، لكنه قدم مبدا ثانويا لعب دورا رئيسيا في نسقه الفكري ذلك هو المماثلة العضوية، وهي نوع من المقابلة بين الكائن الحي والمجتمع، بلورها على النحو التالي: ينظم المجتمع على نفس نسق الفرد او على غراره تماما وينطبق تعريف الحياة على كليهما من حيث المرور بمراحل النمو والنضوج والهرم مع ذكر اوجه تشابه واختلاف بين الكائنات الاجتماعية والكائنات العضوية. [32]

ويمثل **اميل دوركايم** نقطة تحول في الفكر الاجتماعي والنظرية السوسيولوجية من خلال مجموعة من الدراسات الامبيريقية كتقسيم العمل والانتحار والدين.[33] كان تركيز دوركايم منصبا على الجوانب الاخلاقية في تحقيق التضامن والتماسك في المجتمع، كما ركز على اهمية العلاقات القائمة بين النظم الاجتماعية ورفض التفسيرات الفردية والاشتراكية [34]. وبرزت نزعة دوركايم الوظيفية بشكل واضح في كتاباته حول نظام تقسيم العمل وماله من علاقة متينة بظاهرة التضامن الاجتماعي والشعور الجمعي حيث وجد سيادة نظام تقسيم العمل في جميع انواع المجتمعات الانسانية الا انه يختلف من مجتمع لآخر. [35]

ويمثل مفهوم الفعل الاجتماعي جوهر النظرية السوسيولوجية عند **ماكس فيبر** فهو يتضمن معنى معينا لدى الفرد في اتجاهه نحو الاخرين ومن هنا يحتل مفهوم المعنى مكانا بارزا في تحديد فيبر للفعل بانه كل سلوك انساني يضفي عليه الفاعل معنا ذاتيا.[36]

وضع فيبر ثلاثة نماذج اساسية للسلطة يجب النظر اليها مع تطورها التحليلي واستخدامها الامبيريقي. ويمكن ان ينهض صدق ادعائها بالشرعية على الاسس التالية : الشرعية ،التقليدية ،الكاريزمية. [37] وبعد ان يحلل فيبر نماذج السلطة يرى ان البيروقراطية هي الادارة الاكثر كفاءة في ادارة التنظيمات ذات الحجم الكبير والتي قد اعتمد عليها النظام الاجتماعي في مجالات عديدة متباينة.[38]

اما **تالكوت بارسونز** فان الموضوع الاساسي الذي تدور حوله نظريته السيسيولوجية هو (اداء الابنية لوظيفتها). ويتطلب التحليل البنائي الوظيفي معالجة منهجية لمكانات وادوار الفاعلين الذين يضمهم موقف اجتماعي معين. [39]

وقد قامت المساهمات الكبيرة التي قدمها بارسونز على الاعتقاد بان الفعل الاجتماعي هو الموضوع الحقيقي لعلم الاجتماع. وقد اوضح في كتابه (بناء الفعل الاجتماعي) بان هذا الفعل سلوك ارادي يعتمد في تحليله على مخطط الوسائل والغايات.[40]

.اما **كارل ماركس** وتفسيره المادي للتاريخ واشاراته الواضحة والقوية الى الصراع الطبقي فقد مكن نقطة انطلاق جديدة لطبيعة التفكير الاجتماعي.[41] ان تطوره الفكري سار جنبا الى جنب مع تطوره السياسي الذي قاده من الديمقراطية الثورية الى الاشتراكية. فهو من الناحية الفكرية اخذ من الفلسفة الالمانية المثالية والاقتصاد السياسي الانكليزي والاشتراكية الفرنسية.[42]

المبحث الثالث :- دور التنشئة الاجتماعية في تكوين الاتجاهات الفكرية

لا ريب أن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء تعد عملية تربوية اجتماعية بوصفها إحدى العمليات التي يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطوره وقد اهتم كل من علماء النفس، وعلماء الإجتماع وغيرهم اهتماما كبيرا بها باعتبارها عملية مهمة في حياة الانسان ، ففي السنوات

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

الخمس الاولى من عمر الطفل تتشكل شخصيته عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تربية الطفل واكسابه كل من العادات، والتقاليد، والأعراف ،والقيم الموجودة في المجتمع كي يستطيع التكيف مع افراده ويصبح عضوا مقبولا في مجتمعه ،وقادرا على القيام بأدواره، والمشاركة في الحياة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية هي الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته من خلال المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد **باشكال مختلفة**

الشكل الأول : - التنشئة الاجتماعية المقصودة : وتتم من خلال ما يلي :

1- الأسرة : فهي تعلم أبنائها اللغة والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بتشرب هذه الثقافة .
2- المدرسة : فالتعلم المدرسي بمختلف مراحله يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطرق معينة .

الشكل الثاني : التنشئة الاجتماعية غير المقصودة :

ويتم هذا النمط من خلال وسائل التربية والثقافة العامة مثل : وسائل الاعلام المختلفة والمسجد وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

اما مؤسسات التنشئة الاجتماعية الموجودة في المجتمع فهي كما يلي:-

اولا: الاسرة.

لقد بين عالم الاجتماع أكست كونت ان للأسرة اهمية كبيرة في حياة الفرد، والمجتمع ، واوضح ان للأسرة عدة وظائف اهمها ، الوظيفة الاخلاقية، والتربوية، اما هربرت سبنسرفقد بين ان للأسرة دور خطير بصدد التربية بمختلف مفاهيمها ،مدنية، وعملية ،واخلاقية ،ودينية واجتماعية ،وتعليمية.[43]

ان الاسرة من اهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد، فيتعلم عادات وأسلوب حياة أسرته، وبيئته المباشرة ،ومجتمعه عامة، وهي تقوم ايضا بتغيير أو تعديل في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة.[44] وكذلك تعتبر اقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد ولها وظيفة اجتماعية بالغة الاهمية ،فهي المدرسة الاجتماعية الاولى وهي العامل الاول في صبغ السلوك بصبغة اجتماعية. وهي التي تشرف على النمو الاجتماعي للفرد وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

وحسب راي دوركايم فان للمجتمع قوة القهر والإلزام ، ويرى أن شخصية الفرد يجب أن ترتبط بعملية التربية الأخلاقية والإجتماعية له.[45] لذى فالأسرة هي احد أهم وانجح وسائل التنشئة السياسية لدى الفرد منذ صغره ، وهي أول وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتعامل معها الطفل ، ولها تأثير مستمر على الفرد إلى إن يكبر ، كما إن للآباء اثر كبير في غرس القيم والاتجاهات ، بالتالي يصعب تغييرها مستقبلاً .

ثانيا:المدرسة

وهي من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية ،اذ تقوم بإعداد وتعليم الطالب وتنمية قدراته ومهاراته ، فالطفل حين يبلغ من العمر السادسة يرسل إلى هذه المؤسسة الإجتماعية ليقضي يوميا ساعات طويلة وسط مجتمع جديد لم يألفه يتكون من المعلم والتلاميذ ،وفيها يربى تربية مقصودة تعتمد على الإستقلالية والعقلانية.[46] ويرى دوركايم أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة يختلف عن الطفل حين يلتحق بالمدرسة ، لذا قسم (دوركايم) مرحلة الطفولة إلى قسمين ، فالاولى تمتد من الميلاد حتى إلتحاق الطفل بالمدرسة ، ويكون الطفل في هذه المرحلة تحت رعاية الاسرة التي تقوم بتعليمه وتوجيهه ، أما المرحلة الثانية التي تعد الأهم في نظر (دوركايم) لأنها تقدم للطفل مناهج مدروسة للتعلم فتستطيع المدرسة أن تدعم القيم الإجتماعية السائدة في المجتمع وذلك من خلال مناهجها الدراسية ، وتعلم بعض المعايير الإجتماعية.[47]

ومن المعروف لدينا بان الفرد يقضي سنوات طويلة في المدارس وخلالها يتلقى كماً هائلاً من المعارف التي تكون

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

سـبباً كبيـراً فـي عمليـة الطالـب بالتطلعـات والأهـداف والـرؤى التي تسـعى لأجلهـا الدولـة ، أهـداف مـن شـأنها إن تـنعكس على المجتمع بالإيجـاب والنفـع في خدمتـه فالطالـب وبعـد تخرجـه مـن المدرسـة يكـون مهيئـا للانخـراط في مؤسسـات التعلـيم العـالي والتـي بـدورها تنهـي عمليـة التـدريس بغـرس المعـارف واكتسـاب العلـوم ، وبالتـالي يتكـون لـدينا زيـادة في عمليـة التنشـئة السياسـية ، وتكـون التنشـئة مناسـبة اكتسـبها مـن المدرسـة **والجامعـة** تكفيـه مـن اجـل المشـاركة السياسـية في المجتمـع بـوعي يبعـده عـن الوقـوع في مهـاوي الجهـل وقلـة الـوعي. اذ ان للجامعـة دور كبيـر في تهيئـة المعلومـات وتنميتهـا وغـرس الـوعي السياسـي لـدى الطالب.كمـا ان للمنـاهج الدراسـية في الجامعـة بمـا تتضـمنه مـن مـواد اثـر في خلـق الـوعي السياسـي عنـد الطلبة.

ثالثا: وسائل الاعـلام

تعـد وسـائل الاعـلام شـريكاً فـاعلاً يسـهم بقـدر كبير في عملية التنشـئة الاجتماعيـة خاصـة، وفي العمليـة التربويـة التـي يخضـع لهـا الافـراد بشـكل عـام بجانـب قنـوات التنشـئة الاجتماعيـة الاخـرى. وتظهـر فاعليـة وسـائل الاعـلام في قـدرتها على التحـرك حيـث يوجـد الجمهـور المسـتهدف في بيتـه او مكتبـه او اي مكـان يتجـه اليـه .كمـا ان وسـائل الاعـلام احتلـت لنفسـها مكانـاً في كافـة ميـادين الفكـر والتـأثير في الثقافـة والتـرويج والتسـلية والتوجيـه وفـق اسـاليب مسـتحدثة وتقنيـات عاليـة ممـا يجعـل الانسـان يسـلم عقلـه وعاطفتـه للوسـيلة الاعلاميـة لتقـوم بـدور الاب والمعلـم بـل واحيانـاً دور الافتاء والارشاد.[48]

وتعـد وسـائل الاعـلام المرئيـة والمسـموعة مـن اكثـر الوسـائل تـأثيرا في المتلقي مـن حيـث بـث المعلومـة وايصـالها الى النـاس بطـرق مختلفـة قـد يكـون فيهـا نـوع مـن الاثـارة والجاذبيـة يثير انتبـاه المشـاهد او المسـتمع للموضـوع الـذي يـتم طرحـه مـن خـلال وسـائل الاعـلام المختلفـة كـالتلفزيون او الراديـو او (**الأنترنـت**) الـذي اصـبح مـن اكثـر وسـائل الاعـلام الحديثـة متابعـة ومشـاهدة واهتمـام مـن قبـل الغالبيـة العظمى مـن الافـراد،ومن مختلـف الفئـات العمريـة ابتـدأ مـن الطفـل الى كبير السن .

أن التقـدم التكنولـوجي، والعلمي لوسـائل الاعـلام أدى إلى إعـادة فحـص النسـق القيمي الموجـود، اذ بـدأت كثيـر مـن القـيم في الانتشـار لـدى الافـراد، وخاصـة تلـك المرتبطـة بالسـلام والمحبـة واحتـرام البيئـة وحمايتهـا، وبـدأت الـدعوة إلى قـيم إنسـانية جديـدة كـاحترام الحيـاة والمسـئولية تجـاه الأجيـال القادمـة ، وبـات مـن المـألوف فهـم أن هـذه القـيم وغيرهـا عناصـر أخلاقيـة يبنى عليهـا الضـمير العـام للقـيم الإنسانية كلها [49]

ولعـل الحـديث اليـوم يـدور حـول شـبكات ومواقـع التواصـل الاجتمـاعي والتي ذاع صـوتها وتأثيرهـا على مسـتوى عـالمي ، ومـن هنـا يمكـن ان نعـرف خدمـة الشـبكات الاجتماعيـة ومواقـع التواصـل الاجتمـاعي بأنهـا : الطـرق الجديـدة للاتصـال في البيئـة الرقميـة بمـا يسـمح للمجموعـات الأصـغر مـن النـاس بإمكانيـة الالتقـاء والتجمـع على الانترنـت وتبـادل المنـافع والمعلومـات ، وهـي بيئـة تسـمح للإفـراد والمجموعـات بإسـماع صـوتهم وصـوت مجتمعـاتهم إلـى العـالم اجمـع. ويـرى الباحـث بـأن لمواقـع التواصـل الاجتمـاعي دور بـالغ الأهميـة فـي عمليـة التنشـئة السياسـية وذلـك لتـوفر الحواسـيب بشـكل كبيـر لـدى أفـراد المجتمـع وكـذلك انتشـار بقعـة الانترنـت عبـر دول العـالم وبـأ بخـس الإثمـان ، ويعـد هـذا سـبب رئيسـي مـن اجـل ثقافـة الفـرد بمختلـف وسـائل الانترنـت وأهمهـا مواقـع التواصـل الاجتمـاعي والتي يسـتطيع الفـرد مـن خلالهـا قـراءة مسـتجدات العصـر وإحـداث العـالم بأسـرع الطـرق وبإمكانـه قراءتهـا والتعليـق عليهـا وهـذا يزيـد من إمكانية حصول الوعي والثقافة السياسية .

رابعا: المؤسسـة الدينيـة

تـأتي هنـا اهميـة دور العبـادة في عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة اذ انهـا تسـاعد على ترجمـة التعـاليم السـماوية الى سـلوك معيـاري يطبقـه الفـرد في حياتـه وذلـك مـن خـلال تسـللها الى المـواطن الهامـة في نفـس الشـخص مثـل الضـمير فهي تعمـل على اتخـاذ اسـاليب الترغيـب والترهيـب والعقـاب كوسـيلة

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

في توجيه سلوك الافراد نحو الافضل ،ونبذ الاساليب السلوكية غير السوية ،كما انها تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي بين الافراد.[50] تمثل العبادات اسما جامعا لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. كالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل ....الخ.

كلها تعد وسائل للتربية وتقويماً للنفس وسلوكها ودفعها في طريق الاستقامة . اذ تلعب المؤسسات الدينية من المساجد والكنائس وغيرها دورا كبيرا في عملية التوعية والارشاد من خلال الخطب والمحاضرات التي تلقيها في مجالسها، فهي تتناول العديد من المواضيع والظواهر الاجتماعية الموجودة والمنتشرة في المجتمع اذ تحاول إلقاء الضوء عليها، وإبرازها بشكل يبين للناس مدى خطورتها على المجتمع. ولعل هذا واضحا في المجتمع العراقي خاصة بعد عام 2003 وامتلاك رجال الدين لزمام الامور وبروز الحوزات العلمية والمرجعيات الدينية وخطاباتها الموجهة .

خامسا: جماعة الرفاق والاصدقاء

لقد ثبتت أهمية جماعة الرفاق في حياة الفرد عموما ، فمع النمو الإجتماعي للطفل يحس بأنه في حاجة للإنتماء إلى جماعات أخرى غير الأسرة ، وبالتالي يتسع نطاق إتصالاته خارج مجال الأسرة إلى جماعة يشاركها اللعب واللهو بدل اللعب مع إخوته ، وهذه الجماعة هي الرفاق ويشير إصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الإجتماعي والإقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن ،وظهر حديثا إتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي ،أكثر من التصنيف على أساس عامل السن ، وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني.[51]

وتصنع جماعة الرفاق الصورة التي يكون عليها الفرد ، فالفرد في حياته اليومية يتجدد لدية الرفاق والزملاء في إي مكان كان ، سواء في المدرسة أو البيئة المحيطة به ، أو غير ذلك فيرى بعض الباحثين بان الفرد طيلة حياته وخاصة فترة المراهقة والتي يتأثر بها إثناء اختلاطه مع الرفاق من حوله فيؤثرون في مجموع اتجاهاته وميوله ومن بين هذه التوجهات ، السياسية كأفكار ومعارف تلقاها من خلال صداقته لهم ، ولعل من أهم المعارف التي يصبح الفرد قادر على التمييز بينها هي تلك التي تكون في مرحلة النضوج وبها يؤثر الرفاق على الفرد بالشكل السياسي الذي تقوم علية التنشئة السياسية في الفرد ذاته

سادسا :منظمات المجتمع المدني

ترغب الكثير من الدول بوجود المنظمات غير الحكومية، اي منظمات المجتمع المدني لما لها من أهمية كبيرة تؤثر ايجابياً في حياة الفرد والأسرة والمجتمع سواء من الناحية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الصحية ،أو الثقافية وغيرها.[52] ونحن نرى اليوم تواجد كبير وانتشار واسع لمنظمات المجتمع المدني. ودور لتلك المنظمات في التطور الاجتماعي والاقتصادي، وفي تطوير وتدعيم التنمية ،اذ أن البعض منها أصبح لها نشاطاً ملحوظاً في برامج وخطط التنمية في تنفيذ بعض أهداف وبرامج السياسة السكانية وكذا في مجالات البيئة وغيرها.[53] لذا تزايدت أهمية منظمات المجتمع المدني في الآونة الاخيرة بشكل ملحوظ لما تقوم به من دور مؤثر وفعال في المجتمعات، فهي تساهم بشكل كبير في نشر الوعي لدى الافراد نحو قضايا ومواضيع مهمة.

سابعا:- الأحزاب السياسية

لا شك في إن الأحزاب السياسية تكون الإحساس السياسي للمواطنين ، وتنمية إدراكهم بالقضايا و المستجدات من حولهم وهي في واقع الأمر تعمل على تربية المواطن سياسيًا ، وهي في "ذات الوقت" تعمل كحلقة وصل بين الحاكم والمحكومين. ويعمل الحزب دوراً سياسيًا مهما طبقا للنشاط الحزبي وتوجهاته ، والبيئة السياسية التي يعمل فيها ذلك الحزب .فنرى الأحزاب تقوم بادوار وجمعيات ونوادي ثقافية (للرجال والنساء)

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

من اجل غرس قيم واتجاهات سياسية يكون فيها الفرد راغبا بهذه القيم والاتجاهات التي يأخذها من الحزب المنتمي له . فدور الأحزاب هو طرح الأهداف والتوجهات والتطلعات السياسية من اجل إقناع الإفراد بالانضمام إليها وبالتالي فالمنظم إلى الحزب ينشأ سياسيًا على يد الحزب المنتمي إليه. ففي بعض الدول يعتمد نشاط الحزب السياسي داخل المدارس كما في "الولايات المتحدة الأمريكية"، حيث يوجد فرع للشباب الجمهوري ، وفرع للشباب الديمقراطي توجه الطالب إلى نشاط ودور الحزب المنتمي إليه من حقوق وواجبات سياسية اتجاه وطنه.[54]

وتختلف الأحزاب في تربية الشباب سياسيًا باختلاف التوجه الذي تتخذه طبيعة الحزب ذاته . فمثلاً في حالة التعددية الحزبية يربى الشباب على الديمقراطية ، بينما في حال الحزب الواحد فيكون التأثر اقرب إلى التلقين.

فمن خلال ما سبق نجد بان للأحزاب السياسية دور في توجيه تطلعات الشباب سياسيًا نحو ما يريد ذلك الفرد وما يميل إليه. فدور الأحزاب في حال الفهم الصحيح دور فعال من اجل التنشئة السياسية للإفراد في المجتمع .وفي العراق خاضت الاحزاب عملية تنشئة اتباعها وبث افكارها وبرامجها السياسية من خلال عملية الدعاية الانتخابية والقنوات الفضائية التابعة لها.

المبحث الرابع :- مقارنة بين التنشئة الاجتماعية في الاتجاهات الفكرية

يؤكد الخط الفكري للرأسمالية على ان مصالح المجتمع ترتبط بمصالح الافراد فالفرد هو القاعدة التي يجب ان يرتكز عليها النظام الاجتماعي، والدولة الصالحة هي الجهاز الذي يسخر لخدمة الفرد ولحفظ مصالحه. والواضح ان هذا النظام الاجتماعي نظام مادي خالص ينظر الى الانسان بوصفه مشدودا للجانب النفعي من حياته المادية فهو مشبع بالروح المادية الطاغية.[55]

ويمكن ان نقتبس من ماكس فيبر تصوراته عن الرأسمالية الامبريالية بوصفها رأسمالية استعمار ونهب تستند اساسا على القوة المادية المباشرة فحققت من خلال ذلك اعظم فرصها في الربح. ولذلك تسعى الميول الامبريالية لان تحل بصورة متزايدة محل التوجه السلمي فتتجه نحو التوسع الذي يستهدف مجرد حرية التجارة فقط.[56] ان الفكر الوضعي الذي برزت نواته في جذور الفكر المادي الغربي ركز في فلسفة الحياة على الجانب العلمي والمادي الحسي في حركة العلم والتجربة. واضعا الجانب الاخلاقي وراء ظهره غير مبال عما يشكله هذا التصور من مشاكل في الفكر الانساني ان ما شهده العالم خلال فترات زمنية غير بعيدة من الحروب والقتل والدمار والتي راح ضحيتها الملايين من الابرياء انما هو ناتج عن التفكير الاستراتيجي الخطير في ذهنيات القادة الغربيين الذين قادوا هذه الحروب تدفعهم اهداف توسعية ويدفعهم حب السيطرة على حساب القيم والاخلاق التي نادت بها الشريعة الاسلامية ودعت اليها في نظامها السياسي. فهي تهتم بالجانب المادي بوصفه حالة طبيعية يحتاجها الانسان في حياته فيستجيب من خلالها لفطرته ونوازعه واحتياجاته، اما الحالة الروحية فتربطه بالسماء وتنظم نوازعه الفطرية وتجعله يضحي من اجل المجتمع.

ويختلف الفكر السياسي الاسلامي عن ميكيافلي في فكره السياسي والذي يفضل ما يدعوه المعاصرون بـ (البراغماتية) حيث انه لا يوجد مبادئ اخلاقية او قانونية يمكن فرضها بشكل دائم فقيادة شؤون الحكم عليها ان تسترشد باعتبارات عملية خالصة وبقدر تغير الظروف تتغير قرارات الحكم (على الامير ان يكون جاهزا ليدور مع رياح الحظ وتقلبات الاشياء التي يقودها)[57]

اما نظرية ميكيافلي السائدة في الفكر الغربي حول إستراتيجيات فعّالة للتوازن بين القوى الاجتماعية تقوده الى الأطروحة التالية : أحيانا، الحكام، ومن أجل تهدئة الشعب، عليهم ألا يترددوا في تقديم "كبش المحرقة" والذي سيخدم في مخرج من غرائزه العدوانية وبالتالي إيجاد حل لراحتهم ولجميع المواطنين ،وفي الواقع هذه التفكير الميكيافلي حول التضحية بأحد المواطنين من قبل الدول هو ما يمكن أن نسميه "بجريمة الدولة". فهو

يعطي الشرعية للحكام بتصفية المعارضة من خلال ارتكاب الجرائم، ومن غير تقديم هؤلاء للعدالة ، فهو يدعو للحكم الاستبدادي أو المطلق.

ومن ناحية اخرى فقد اسهب الماركسيون في نقد الرأسمالية اكثر من أي شيء اخر، سواء في ذلك مفكروهم الاولون او المعاصرون، بل قدموا الى جانب الجهد الفكري والنظري المناهض للرأسمالية جهدا اخر يتمثل في تحشيد الجماعات ضدها رغبة الاجهاز عليها والقضاء على سلطانها فلم يفلحوا والسر في ذلك ناشئ من عدة امور :-

الامر الاول :- ان الماركسية نظريا تؤمن بان الرأسمالية هي المرحلة الاخيرة التي تسبق الوضع الاشتراكي الذي تسعى الماركسية الى تطبيقه. ومن الطبيعي انه لا يمكن الوصول الى المرحلة المطلوبة الا بعد الاجهاز على النظام السابق عليه.

الامر الثاني :- ان الرأسمالية هي اكبر قوة عالمية واجهتها الماركسية منذ ولادتها، فكان من المنطقي ان تستهدف القوى الكبرى بشكل رئيسي وتدع النزاعات الاخرى جانبا.

الامر الثالث:- ان مفكري الرأسمالية وقادتهم عموما قاموا بنشاطات تحد من حرية الهجوم الماركسي ضدها معتمدة النقد العلمي للنظريات الماركسية وذلك بواسطة الحملات الدعائية الواسعة النطاق ومنها التخفيف على العمال وامثالهم الى حد لم تعد تشعر هذه الطبقة بحاجة الى الثورة الاشتراكية.[58]

والواقع ان مذهب الاشتراكية ثم الشيوعية الماركسية يمتاز على النظام الديمقراطي الرأسمالي بانه يرتكز على فلسفة مادية محددة تتبنى فهما خاصا للحياة لا يعترف لها بجميع المثل والقيم المعنوية فلا موضع فيه لخالق فوق حدود الطبيعة ولا لجزاء مرتقب وراء حدود الحياة المادية. ومن الناحية السياسية فالشيوعية تستهدف في نهاية شوطها الطويل محو الدولة من المجتمع حين تتحقق الشيوعية وتعم العقلية الجماعية كل البشر، فلا يفكر الجميع الا في المصلحة المادية للمجموع. اما قبل ذلك فما دام البشر غير موحدين في طبقة، والمجتمع منقسم الى طبقة رأسمالية وعمالية فاللازم ان يكون الحكم عماليا خالصا، فهو حكم ديمقراطي في حدود دائرة العمال وديكتاتوري بالنسبة الى العموم. وقد عللوا ذلك بان الدكتاتورية العمالية في الحكم ضرورية للتخلص من العقلية الفردية، وذلك حماية لمصالح الطبقة العاملة وخنقا لأنفاس الرأسمالية ومنعا لها عن البروز الى الميدان من جديد.[59]

اما الفكر الاجتماعي **في الاسلام** فلم يذهب مذهب الذين أفنوا الفرد في المجتمع ولا الذين بالغوا بالفردية فأعطوا الفرد الاهتمام بلا حدود. وإنما هو مؤمن بالاعتدال والتوازن بين الفردية والجماعية في طبيعته الإنسانية، ويرى بأن هناك ترابطاً وثيقاً بين النزعتين وتفاعل مثمر بينهما، فهما يتحركان معاً في توازن يحقق النفع، ويدفع حركة المجتمع نحو البناء والتقدم[60].لقد نشأ الإسلام في أنسب بيئة ليظهر طبيعته كاملة ، وليبلور حقيقته في صورة واقعية منذ اللحظة الأولى[61]

ويمكن ملاحظة توازن الجانبان المادي والروحي في الفكر الاسلامي خلافا على ما هو عليه الحال في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية. اذ ان المادة ليس الهدف والغاية في حياة الانسان ليحاول ان يختطف ثمارها بكل الطرق والسبل غير المشروعة، بل اراد الاسلام للإنسان ان يقنن هذه الرغبة المادية وان ينفتح على الله تعالى ليضحي من اجل نفسه والاخرين الذين يشتركون معه في الانسانية وفي الكثير من الثوابت، كذلك فان الفكر الديني ونظامه السياسي في الحياة ودعوته الى الاهتمام بالجانب الاخلاقي فانه لا يهدم الصرح العلمي او يقف امام التطور التكنلوجي او يتدخل في كل شيء. لان هذا ما كانت تفعله الكنيسة في القرون الوسطى مما جعلها تصطدم بالتحولات العلمية التي اجتاحت اوربا، آنذاك فهزمت فكريا واجتماعيا وتزلزل الموقع الديني والصرح المذهبي للفكر المسيحي لدى الانسان الاوربي بعد هذا الاصطدام الخطير الذي كلف المسيحية الكثير من مواقعها الدينية والسياسية والاجتماعية. لكن الاسلام يدفع الانسان المسلم الى العمل من اجل الوصول الى النتائج العلمية

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

المفيدة في الحياة وليس العلم الذي يقوم بهدم الصرح الاجتماعي والاخلاقي ولا التطور الذي يكون وسيلة للإبادة الجماعية والحياة الطبيعية كما فعلتها الاسلحة الرهيبة في الحروب على مر التاريخ من القتل الجماعي والابادة البشرية. ان التصور الاسلامي النظام السياسي يجعل الاخلاق والقيم هي الحاكمة، ولا تسمح للعلم ان يدمر الحياة والطبيعة بحجة هذا التطور المزعوم. لذا فان الحضارة الاسلامية ونظام الفكر الديني فهما يدعوان الى منطق التوازن في طبيعة المفاهيم والموازنة بين الجانب المادي والروحي في حياة الانسان.

وفي سبيل تحقيق ذلك زود الانسان بالطاقات العقلية والروحية والجسمية القابلة للرقي في حدود الفطرة الانسانية . لقد خاض القران الكريم بعد معركة التحرير الداخلي للإنسانية معركة التحرير في النطاق الاجتماعي، فكما حطم في المحتوى الداخلي للإنسان الاصنام التي تسلبه حريته الانسانية كذلك حطم الاصنام الاجتماعية، وقضى على عبادة الانسان للإنسان[62]،(قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله)[63] فعبودية الانسان لله تجعل الناس كلهم يقفون على صعيد واحد بين يدي المعبود الخالق، فلا توجد امة لها الحق في استعمار امة اخرى واستعبادها، ولا فئة من المجتمع يباح لها اغتصاب فئة اخرى وانتهاك حرمتها، ولا انسان يحق له ان ينصب نفسه صنما للأخرين.

ان مفهوم الحرية من تلك المفاهيم التي تلتقي عندها مشاعر الناس جميعا، وهذه الصلة العاطفية التي تربط الانسان بالحرية ليست ظاهرة حديثة في تاريخ الانسانية، كما انها ليست من نتاج الكيانات الحضارية التي يعيشها الانسان الرأسمالي والاشتراكي اليوم، ومع هذا فقد استغلت بعض الحضارات الحديثة عاطفة الانسان تجاه الحرية الى ابعد حدود الاستغلال. و في القران يتضح معنى الحرية في قوله تعالى، (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي).[64]

ان الفكر الاجتماعي الاسلامي ليس فكرا خياليا وانما يرتبط بالواقع الاجتماعي القائم، وتلك قاعدة منهجية سليمة بالإضافة الى الاستنارة الالهية من وحي الرسالات السماوية. ولقد بدأت اولى مراحل تكوين المجتمع الاسلامي في مكة عن طريق الاهتمام بثلاث عناصر رئيسية وهي الفرد والجماعة والنظام (التنظيم) الاجتماعي.[65]

ففي الوقت الذي لم يستطع فيه محمد (ﷺ) ارساء قاعدة اسلامية قوية في مكة قدمت له المدينة دعوى لحل مشاكلها الاجتماعية والسياسية مما يعطينا دليلا قويا على مدى سلطته الالهامية ،وفي تفسير فيبر لوضع محمد (ﷺ) كنبي ملهم وقائد انها ترتبت بالضرورة على مقدرته العظيمة في القيادة العسكرية والسياسية، كما ادرك فيبر ان الاسلام كان رسالة نبوية خالصة قدمت تفسيرا اقتصاديا وحتميا للنجاح الديني ولقد كانت رسالة محمد الاجتماعية موجهة بهدف الاعداد النفسي للمؤمنين.[66]

ومن جانب اخر اشار الرسول (ﷺ) الى اثر البيئة الاجتماعية في الطبيعة البشرية،في قوله (ﷺ) " مَا مِنْ مَوْلُودٍ الا ويُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ"[67].اذ يبين هذا الحديث أثر البيئة الاجتماعية الأسرية في الطفل وفي تشكيل معتقده الديني وآراءه الفكرية. ومن هنا ترى البنيوية الوظيفية ان حاجات النسق الاجتماعي تنبثق من ظروف الوجود الاجتماعي للإنسان ، ومن ثم فان تتبع هذه الحاجات هو الذي وصّلنا الى الفكرة الوظيفة التي يجب ان تؤدى من اجل استمرار النظام . والدين مثل أي نظام اجتماعي آخر يؤدي وظائف ضرورية في الحفاظ على بقاء المجتمع ، ويساهم في تعزيز الاتفاق حول طبيعة ومحتويات الالتزامات الاجتماعية ، فضلاً عن دوره في خلق أنساق من القيم الاجتماعية التي لها صفة التكامل والتماسك.[68] وكما قال (ﷺ)-{ من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذِ جاره}[69] وهكذا فان كل ما يحققه المجتمع الاسلامي من وسائل الضبط بين الجماعة الاجتماعية

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

على مستوى الجار والصديق والعمل والاقارب يُعد وسائل مهمة في خلق مجتمع سليم بعيد عن كل ما يهدد استقراره وامنه الاجتماعي.[70] كما ان محاولة الجار في الحصول على رضا جاره وكسب الصورة الحسنة بين الجيران سواء من خلال اظهار الاحترام او التعاون خير دليل على دور الدين الاسلامي وقوته في تحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع على مستوى الجماعات الاجتماعية[71] فقد حرص رسول الله (ﷺ) على الود والمحبة والتعاطف والبر والرحمة بين أفراد المجتمع، في عبارة موجزة ومعجزة، تجمع كافة صنوف الخير لتجعله مجتمع الخير، وأضاف تشبيها في غاية البلاغة. إننا سمعنا الحديث مرارا، ولكن الإعجاز النبوي يكشف لنا في كل مرة معاني جديدة. يبدأ الحديث بقوله: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم..)[72] فيصف العلاقة بين المؤمنين بالود والرحمة والتعاطف، وهذه الأوصاف الثلاثة تجمع كافة صفات الترابط والتعاون ممزوجا بالحب.(كمثل الجسد..)إن تشبيه المجتمع بالجسد الواحد يجعلنا نحلق في فضاءات رحبة، ويوحي بمعاني كبيرة ومجالات واسعة عن طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع؟ كالعلاقة بين أعضاء الجسم وأجهزته. وهنا يقف الفكر مشدوها أمام هذا التشبيه المعجز والصفات الكثيرة التي تتسم بها هذه العلاقة. ونحن في كل يوم نكتشف علاقات جديدة وترابطات وتوافقات عجيبة بين أعضاء الجسم، بدءً من الخلية الواحدة، إلى أجهزة الجسم من هضمية إلى تنفسية إلى دورانية.. مع التناسق بين الأجهزة المختلفة،كما يرى الاسلام ان الفرد المسلم بوصفه كائنا اجتماعيا يتكيف مع غيره من افراد المجتمع، ويتآلف معهم ما داموا سائرين حسب التوجيه الاسلامي وقيمه ومبادئه لقد جعل الله الخلق شعوبا وقبائل ليتعارفوا وليتحملوا المسؤولية في مجتمعاتهم، كما اهتم بتوجيه عملية التنشئة والضبط الاجتماعيين وذلك على وفق متطلبات النهج الاسلامي. لقد رتب الله سبحانه وتعالى سننا اجتماعية لحياة البشر وجعل التغيير بيدهم[73]، ومن هنا يجيء قوله تعالى {ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}.[74]

وقد تحدث الرسول (ﷺ)عن البناء الاجتماعي بمواقف سلوكية بين فردين (ان المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص)[75] في اشارة الى التفاعل بين اعضاء المجتمع الاسلامي الذي تتمثل فيه شبكة من العلاقات البنائية التبادلية للمجتمع[76] من هذا نلاحظ ان النظام الاجتماعي الاسلامي يقوم على الجماعية في كل شيء، وفي الوقت نفسه لا تلغى خصوصية الفرد ولا تؤثر في ملكيته وتدبير شؤونه الخاصة. فلم يترك الاسلام صغيرة ولا كبيرة من الامور الدينية والدنيوية الا بينها ووضع لها القواعد والأسس التي تحكمها وتنظمها، سواءٌ كانت ظاهرة دينية أم اجتماعية، كذلك لم يترك أي جانب من هذه الجوانب بلا تنظيم وإحكام، بل ان كل شيء فيه موضح ومفصل تفصيلا عاما تارة، وتفصيلا دقيقا تارة أخرى.فاستطاع الإسلام أن يبني مجتمعاً عالمياً ذا صبغة إنسانية، بعيد كل البعد عن العنصرية على مختلف أشكالها، فصار الناس سواسية.[77]

ومع التماس الارتكاز العقلائي علميا مما يُساند الشريعة الاسلامية ويؤمن بها في كل توجهاتها الفرديّة والاجتماعية ، فقد انحياز العديد من رجال الفكرالأوربي العُقلاء، أمثال والدوامرسون ، وبرتراند رسل ،وروجيه غارودي وغيرهم إلى الإسلام وهو دليل على مدى تميز النظرية الاجتماعية الاسلامية ، فقد تميز المجتمع الإسلامي في التنشئة الاجتماعية عن غيره من المجتمعات بحرصه على مراعاة العدالة الاجتماعية واعتمادها في تنظيم شؤون المجتمع، وتحديد العلاقات والممارسات بين الأفراد والتوازن بين القوى والمتغيرات التي تؤثر في مسيرة المجتمع وتفاعل الأفراد والجماعات وعمل المؤسسات فيه.

المبحث الخامس: استنتاجات وتوصيات

اولا :- الاستنتاجات

توصل الباحث الى عدد من الاستنتاجات وكانت كالاتي:

1- ان الفكر الاجتماعي مر بعدة مراحل تاريخية برزت فيه العديد من الاتجاهات الفكرية تناول البحث اهمها الاسلام ،والماركسية ،والرأسمالية .

2- اختلاف اسس التنشئة الاجتماعية للاتجاهات الفكرية ادى الى ظهور مشاكل مجتمعية شتى.

3- الدور المهم للتنشئة الاجتماعية في تكوين الاتجاهات الفكرية والتي ادى اختلافها الى اختلاف بين افراد المجتمع وحدوث الكثير من الازمات والصراعات في العالم عامة والعراق خاصة .

4- تميز التنشئة الاجتماعية في الفكر الاسلامي بالجمع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ما يسمى بالوسطية .وممارسة الضبط الاجتماعي والذي يبدأ من داخل الفرد نفسه،ومن خلال عملية التربية المركزة التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الموجودة في المجتمع .

ثانيا :- التوصيات

يوصي الباحث بما يلي :

1- على المؤسسة التربوية تسليط الضوء على موضوع الاختلاف في اساليب التنشئة الاجتماعية الناتج من تعدد الاتجاهات الفكرية في المجتمع عبر مناهج الدراسة واساليبها وعدم الخوض في الصراع التاريخي المذهبي .

2- تعزيز دور المؤسسة السياسية في توجيه الاحزاب كافة الى توحيد الخطاب لقواعدهم الشعبية في زرع بذور المواطنة والولاء للوطن لا للحزب وخاصة في مجلس النواب والحملات الدعائية للأحزاب الحاكمة .

3- على المؤسسة الدينية ارشاد وتوجيه المجتمع الى تربية الابناء وفق مبدا المواطنة ونبذ الاختلافات المذهبية عبر الخطاب الديني في منابر الجمعة والجماعة وغيرها

4- على وزارة الثقافة والاعلام استخدام وسائلها السمعية والمرئية عبر القنوات لبناء جيل وطني غير مشتت الفكر للمشاركة في بناء وطن بعيدا عن الحزبية وغيرها.

الهوامش

1 - محمد باقر الصدر. بحوث اسلامية،ط1،مؤسسة بضعة الرسول،لبنان،2012..،ص144.

2 - المصدرنفسه ،ص65 .

3- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص599.

4- إحسان محمد الحسن ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الطليعة ، بيروت ، 2000 ، ص43 .

5 - احسان محمد الحسن ،مناهج البحث الاجتماعي ، ط1، دار وائل،عمان ،2005.،ص101.

6 - زيدان عبد الباقي ،قواعد البحث الاجتماعي ،ط3،مطبعة السعادة ،القاهرة،1980،ص442-443.

7- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص400.

8- ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1975 ، ص 184.

9- Richter ،j & waters. EAttachment and socialization: The positive side of social influence. social influences and socialization in infancy، plenum press، NY،1991 ، pp.185-214 .

10 - مولود زايد الطيب،التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع،ط1،المؤسسة العربية الدولية للنشر ،الاردن،2001،ص 11.

11 - عادل عوض سليم الحواتمة، دور الإعلام في التنشئة السياسية مع دراسة لحالة الإعلام الاردني كنموذج، رسالة ماجستير منشورة،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2004،ص 44.

12 - عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، معجم الفاظ العقيدة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000، ص42.

13 - عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة (الرأسمالية)**، ، ط3، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، 1990، ص 789.

14- موقع انترنيت ، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9

15 - معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي ،مطابع جامعة الموصل،الموصل،1985 ..،ص105.

16 - المصدر نفسه..،ص96-97.

17 - المصدر نفسه، ص90-91.

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

18 - عبد الرحمن النحلاوي ،اصول التربية الاسلامية واساليبها ،ط3،دار الفكر ، دمشق،1977،ص43.
19 - محمد عاطف غيث ، مجالات علم الاجتماع المعاصر- اسس نظرية ودراسات واقعية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،د.ت،ص21.
20 - غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1997،ص30
21 - غريب سيد احمد ،المدخل في علم الاجتماع المعاصر ،دار الكتب الجامعية ، مصر ،1974 ، ص169 .
22 - المصدر نفسه،ص194.
23 - محمد مختار الزقزوقي،نيقولا ميكافليلي – دراسة تحليلية محورها كتاب الامير، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1958،ص167.
24 - غاستون بوتول،ابن خلدون- فلسفته الاجتماعية ،ترجمة عادل زعيتر،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،1955،ص118.
25 - ويلز،موجز تاريخ العالم ،ترجمة عبد العزيز ،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1958،ص312.
26 - كارل بيكر،المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر،ترجمة محمد شفيق غربال،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1955،ص31.
27 - غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي، المصدر السابق،ص312-313.
28 - غالي بطرس غالي ومحمود خيري، المدخل إلي علم السياسة، ط9، مكتبة الأنجلوالمصرية،،القاهرة،1990،ص176.
29 - المصدر نفسه،ص216.
30 - غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي ،المصدر السابق،ص234.
31 - نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ،ترجمة محمود عودة واخرون،ط8،دار المعارف،القاهرة ،1983،ص48.
32 - المصدر نفسه،ص70
33 - المصدر نفسه،ص35.
34 - احمد زايد ،علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية ،دار الكتب المصرية،مصر ،1984،ص 85.
35 - معن خليل عمر ،نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، المصدر السابق ،ص114.
36 - مصطفى الخشاب ،علم الاجتماع ومدارسه - المدارس الاجتماعية المعاصرة،دار الكتاب ،1966 ،ص74.
37 - علي عبد الرزاق جلبي ،نماذج السلطة والبيروقراطية عند ماكس فيبر، المجلة الاجتماعية القومية ،المجلد السابع، العدد الثاني ،1970 ،ص 114.
38 - المصدر نفسه،ص 116
39 -نيقولا تيماشيف ، المصدر السابق ص358.
40- المصدر نفسه،ص 354
41 - محمد عاطف غيث ، مجالات علم الاجتماع المعاصر- اسس نظرية ودراسات واقعية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،د.ت، ص21.
42 - غريب سيد احمد، تاريخ الفكر الاجتماعي،المصدر السابق،1997،ص30
43 - مصطفى الخشاب،الاجتماع العائلي،الدار الوطنية للطباعة والنشر،القاهرة،1966،ص35-36
44 - صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، 2000.ص 47
45 - محمد سعيد فرح،الطفولة والثقافة والمجتمع،منشأة المعارف،الاسكندرية ،1993،ص 127،105.
46 - صالح محمد علي أبو جادو ، المصدر السابق ، ص 227.
47 -رشاد صالح دمنهوري،التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995،ص39
48 - شاهيناز طلعت ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1980 ، ص 79.
49 - أسامة حسين باهى، فلسفة القيم - رؤية فلسفية في عالم متغير من منظور إسلامى، مجلة تربية الأزهر،مصر، العدد 108، 2002، ص 29-31 .
50 - عباس محمد عوض واخرون ،علم النفس الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1985،ص74-5.
51 - صالح محمد علي أبو جادو ، المصدر السابق، ص 237.
52 - أحمد إبراهيم ملاوي ،أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24 ،العدد الثاني،2008،ص260
53 - مصطفى كامل السيد، مفهوم المجتمع المدنى والتحولات العالمية ودراسات العلوم السياسية، سلسلة بحوث سياسية 95 ، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1995 ،ص 45.
54 - سلامة الخميسي ، الجامعة والسياسة في مصر ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، د.ت ،ص23-24.
55 - محمد باقر الصدر،فلسفتنا،ط1،مؤسسة الصادق للطباعة،طهران،2004،ص16.
56 - ارفنج زايتلن،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،ترجمة د.محمود عودة .د.ابراهيم عثمان،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1989،ص228.
57 - صلاح علي نيوف ،مدخل الى الفكر السياسي الغربي ،ص64.
موقع الانترنت ،
http://www.akhbaar.org/home/2008/04/46241.html?print
58 - محمد محمد صادق الصدر،موسوعة الامام الامام المهدي –اليوم الموعود،ج4،مكتبة الصدر،قم،1426هـ،ص265.

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

59 - محمد باقر الصدر،فلسفتنا،المصدر السابق،ص27.
60- عمر عودة الخطيب ، المصدر السابق.ص185.
61- سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام،ط10، دار الشروق ، القاهرة ، 2002 ، ص 11.
62 - محمد باقر الصدر،بحوث اسلامية، المصدر لسابق ،ص45.
63 - - سورة ال عمران،الاية 64.
64 - سورة البقرة،الاية 256.
65 - زيدان عبد الباقي ،التغير الاجتماعي نشأته وتطوره،ط3،دار الفكر العربي،القاهرة،1981،ص104.
66 -المصدر نفسه ،ص 56-57
67- صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي ،حققه الشيخ عرفان حسونة، ط1 ،المجلد الرابع 7-8، بيروت،2000 ، رقم الحديث ،4803.
68 - محمد احمد محمد بيومي، علم الاجتماع الديني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1981 ، ص297-298.
69 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث،القاهرة،1986، الحديث 5672،ص460
70 - تحسين كافي طه الالوسي، التربية الاسلامية،ط14، شركة الاقبال للطباعة والنشر،الاردن، 1998، ص30.
71 - احسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، مطبعة الرسائل، المكتبة الوطنية، بغداد، 2001، ص105.
72 - صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي ،الرقم 6011.
73 - عبد الرحمن النحلاوي، المصدر السابق،ص.43
74 -سورة الرعد،الاية 11.
75 - صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي، الرقم 2585
76 - محمد علوان ،مفهوم اسلامي جديد لعلم الاجتماع ،ج1،مكتبة الهلال،بيروت ،2008،ص74.
77- محمد عبدالله الخطيب ، المجتمع الإسلامي ، خصائص وحقائق ،ط1، دار المنار ، القاهرة ، 2000، ص 57.

المصادر

اولا:الكتب العربية

- القران الكريم

1- ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1975.
2- احسان محمد الحسن ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الطليعة ، بيروت ، 2000 .
3- ---------- ،مناهج البحث الاجتماعي ، ط1، دار وائل،عمان ،2005.
4- ----------، علم الاجتماع الديني، مطبعة الرسائل، المكتبة الوطنية، بغداد، 2001.
5- ----------، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
6- احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار الريان للتراث،القاهرة،1986.
7- احمد زايد ،علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية ،دار الكتب المصرية،مصر ،1984.
8- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
9- ارفنج زايتلن،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،ترجمة د.محمود عودة .د.ابراهيم عثمان،منشورات ذات السلاسل،الكويت،1989.
10- تحسين كافي طه الالوسي، التربية الاسلامية،ط14، شركة الاقبال للطباعة والنشر،الاردن، 1998.
11- رشاد صالح دمنهوري،التنشئة الاجتماعية والتاخر الدراسي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1995.
12- زيدان عبد الباقي ،التغير الاجتماعي نشأته وتطوره،ط3،دار الفكر العربي،القاهرة،1981.
13- ---------- ،قواعد البحث الاجتماعي ،ط3،مطبعة السعادة ،القاهرة،1980.
14- سلامة الخميسي ، الجامعة والسياسة في مصر ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، الاسكندرية،د.ت.
15- سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام،ط10، دار الشروق ، القاهرة ، 2002.
16- شاهيناز طلعت ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1980.
17- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، 2000.

DOI:10.18018/URUK/020-13/84-102

18- صحيح مسلم شرح الامام مسلم النووي ،حققه الشيخ عرفان حسونة، ط1 ،المجلد الرابع 7-8، بيروت،2000 .

19- عباس محمد عوض واخرون ،علم النفس الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1985.

20- عبد الرحمن النحلاوي ،اصول التربية الاسلامية واساليبها ،ط3،دار الفكر ، دمشق،1977.

21- عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، معجم الفاظ العقيدة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000.

22- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة (الرأسمالية)، ط3، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990.

23- غاستون بوتول،ابن خلدون- فلسفته الاجتماعية ،ترجمة عادل زعيتر،دار احياء الكتب العربية،القاهرة،1955.

24- غالي بطرس غالي ومحمود خيري، المدخل إلي علم السياسة، ط9، مكتبة الأنجلوالمصرية،،القاهرة،1990.

25- غريب سيد احمد ،المدخل في علم الاجتماع المعاصر ،دار الكتب الجامعية ، مصر،1974 .

26- ----------، تاريخ الفكر الاجتماعي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1997.

27- كارل بيكر،المدينة الفاضلة عند فلاسفة القرن الثامن عشر،ترجمة محمد شفيق غربال،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1955.

28- محمد احمد محمد بيومي، علم الاجتماع الديني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1981 .

29- محمد باقر الصدر، بحوث اسلامية،ط1،مؤسسة بضعة الرسول،لبنان،2012.

30- ----------،فلسفتنا،ط1،مؤسسة الصادق للطباعة،طهران،2004.

31- محمد سعيد فرح،الطفولة والثقافة والمجتمع،منشأة المعارف،الاسكنرية ،1993.

32- محمد عاطف غيث ، مجالات علم الاجتماع المعاصر- اسس نظرية ودراسات واقعية ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،د.ت.

33- محمد عبدالله الخطيب ، المجتمع الإسلامي ، خصائص وحقائق ،ط1، دار المنار ، القاهرة ، 2000.

34- محمد علوان ،مفهوم اسلامي جديد لعلم الاجتماع ،ج1،مكتبة الهلال،بيروت ،2008.

35- محمد محمد صادق الصدر،موسوعة الامام الامام المهدي –اليوم الموعود،ج4،مكتبة الصدر،قم،1426هـ.

36- محمد مختار الزقزوقي،نيقولا ميكافليلي – دراسة تحليلية محورها كتاب الامير، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1958.

37- مصطفى الخشاب ،علم الاجتماع ومدارسه - المدارس الاجتماعية المعاصرة،دار الكتاب ،1966 .

38- ----------،الاجتماع العائلي،الدار الوطنية للطباعة والنشر،القاهرة،1966.

39- مصطفى كامل السيد، مفهوم المجتمع المدنى والتحولات العالمية ودراسات العلوم السياسية، سلسلة بحوث سياسية 95 ، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1995 .

40- معن خليل عمر، تاريخ الفكر الاجتماعي ،مطابع جامعة الموصل،الموصل،1985 .

41- مولود زايد الطيب،التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع،ط1،المؤسسة،العربية الدولية للنشر ،الاردن،2001.

42- نيقولا تيماشيف ،نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ،ترجمة محمود عودة واخرون،ط8،دار المعارف،القاهرة ،1983.

43- ويلز،موجز تاريخ العالم ،ترجمة عبد العزيز ،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1958.

ثانيا:الكتب الاجنبية

1- Richter ،j & waters، EAttachment and socialization: The positive side of social influence. social influences

1991. ،NY ،plenum press، ،and socialization in infancy

ثالث:المجلات العلمية

1- أحمد إبراهيم ملاوي ،أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية،مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 24 ،العدد الثاني،2008.

2- أسامة حسين باهى، فلسفة القيم - رؤية فلسفية في عالم متغير من منظور إسلامى، مجلة تربية الأزهر،مصر، العدد 108، 2002.

3- علي عبد الرزاق جلبي ،نماذج السلطة والبيروقراطية عند ماكس فيبر، المجلة الاجتماعية القومية ،المجلد السابع، العدد الثاني، 1970 .

رابعا: مواقع الانترنت

1- صلاح علي نيوف،مدخل الى الفكر السياسي الغربي . موقع الانترنت

http://www.akhbaar.org/home/2008/04/46241.html?print

2- موقع الانترنت

2https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%B3%D9%8A%D8%A9

خامسا:الرسائل والاطاريح

1- عادل عوض سليم الحواتمة، دور الإعلام في التنشئة السياسية مع دراسة لحالة الإعلام الاردني كنموذج، رسالة ماجستير منشورة،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2004.

society. Hence، there is also a reciprocal relationship between education and socialization on the one hand and thought and methods of formation on the other.The social thought is full of many trends and reflections، some of which were the result of the individual tendencies that developed and developed under different conditions. Others were in varying degrees reflecting collective connotations and social interpretations of facts، patterns and human activities. The difference in social upbringing between the European، Islamic and Marxist styles is qualitative and fundamental The issue is not an application، but the editing of this application. The process of knowing the history of different social، political، economic and cultural phenomena and their relations with one another and their impact on the process of socialization Conscious and vice versa The socialization has been manifested in various forms in the world in general and in Iraq especially after the political developments in 2003 and the rule of several parties، each of which has its intellectual elements، which are different from each other، Islamic، Marxism، capitalism and others، which led to the emergence of various societal، partisan، tribal and ethnic problems. We highlight the important and fundamental factor of this difference is the socialization and the different forms and forms of different components of society and the impact on social cohesion or lack thereof .

Abstract

Socialization is a social educational process through which the society continues its development and is a reflection of the culture of society and part of it. There is a close and reciprocal relationship between the methods of socialization and culture prevailing in